

دونالد رامسفيلد يكشف أوراقه

على الخلاص

مهمة 1983: سلام بين

هو رجل كل الفصول الأميركية في الشرق الأوسط. دونالد رامسفيلد كان أصغر وزير دفاع في عهد الرئيس جيرالد فورد وأكبرهم في عهد جورج والكر بوش. شغل مناصب عدة في الإدارة الأميركية، وفي بداية الثمانينيات، أرسله الرئيس رونالد ريغان مبعوثاً خاصاً لحل أزمات

الشرق الأوسط المشتعل. علاقة رامسفيلد بالمنطقة والمسؤولين العرب والإسرائيليين ليست حديثة العهد أذاً. لكن رجل كواليس الأزمات، انتقل عام 2001 إلى قيادة «الحرب على الإرهاب»، فكان وزير حربي أفغانستان والعراق ومهندس إشعال الفتن والفوضى في عهد

بوش. بعد خروجه من الحكم، ها هو رامسفيلد يقرر نشر بعض الوثائق التاريخية السريّة التي خُطت مراحل حساسة من السياسات الخارجية الأميركية التي شارك فيها شخصياً. على طريقة «ويكيليكس»، وتزامناً مع صدور مذكراته عام 2011، وضع رامسفيلد مكتبة

الجميل يلوم الإسرائيليين على انسحابهم من الشوف

بالقول إن «جوابنا سيكون كالاتي: اتفاق 17 أيار قد نوقش والرئيس والولايات المتحدة أكدوا دعمهم له». وهنا قاطع الرئيس الجميل بالقول «إن الرأي العام اللبناني يتطلع إلى سماع أن هناك تدابير عملية اتخذت لتطبيق الاتفاق ومن المرحج لي أن يوتى على ذكر الاتفاق فقط». وعندما لم يوافق شولتز على مطلب الجميل، قال الأخير «علينا أن ننسى الاتفاق بحد ذاته ونركّز على تطبيقه». وهنا نبّه شولتز الجميل: «يجب أن تنتبه إلى كيفية انتقاء كلماتك. فالحديث عن نسيان الاتفاق يعني أن يخسر لبنان الولايات المتحدة وإسرائيل»، فسارع الجميل إلى التوضيح: «لم أقصد ذلك أبداً».

ذلك على حساب علاقاته مع العرب وخصوصاً مع السعوديين». وفي الختام شكر السفير الأميركي في لبنان ريجينالد بارتولوميو، قرار الحكومة اللبنانية قطع علاقاتها مع إيران الذي سيعلن بعد يومين. في لقاء ثان، وخلال زيارة رسمية إلى واشنطن في 2 كانون الأول 1983 مع وفد لبناني رسمي، ناقش الجميل مع وزير الخارجية الأميركية جورج شولتز النقاط التي يجب إعلانها للصحافة حول نتائج الزيارة. الجميل شدد على ضرورة الحديث على «أننا بحثنا في موضوع الانسحابات من لبنان وأننا اتخذنا التدابير اللازمة لتحقيق أهدافنا». لكن شولتز ردّ

الاجرامي الذي ألحق ضرراً كبيراً به وبلبنان». كما اعترض على «تزويد إسرائيل القوات اللبنانية والدروز بالسلاح في الوقت نفسه». الرئيس اللبناني أبدى استعداده «لإقامة استراتيجية مشتركة مع إسرائيل والولايات المتحدة شرط أن لا يكون

الرئيس أمين الجميل



الجميل من القيام بأي صفقة سياسية مع السوريين على حساب الاتفاق لأن «هذا سيكون أسوأ ما يقوم به اللبنانيون». الجميل ردّ أولاً على رسائل الاسرائيليين واحتجاجهم على عدم عقده لقاءات مباشرة معهم، بالقول «إنهم يطلبون منا أن نعطي الكثير ولا يهبوننا شيئاً في المقابل». وتابع: «هم يضغطون من أجل التطبيع وأنا أريد أن احافظ على أوراق اعتمادنا العربية». مردفاً أن «الملك فهد بن عبد العزيز كان صارماً جداً حول هذه النقطة خلال لقائنا الأخير».

الجميل لام الاسرائيليين «بمرارة» على انسحابهم من الشوف ووصف خطوتهم بـ «التصرف

في 21 تشرين الثاني 1983 التقى المبعوث الأميركي دونالد رامسفيلد الرئيس اللبناني أمين الجميل ضمن جولته على المسؤولين العرب والاسرائيليين. رامسفيلد أبلغ الجميل بأن هناك دعماً عربياً وإسرائيلياً قوياً له، كما أن هناك شبه إجماع عربي على أن سوريا هي المشكلة، وأن حلف الولايات المتحدة - إسرائيل أقوى من حلف الاتحاد السوفياتي - سوريا. المبعوث الأميركي كتب ملاحظة على الهامش تقول إن آراء الجميل بدت متأثرة بأجواء زيارته الأخيرة إلى الملكة السعودية.

رامسفيلد شدد على وجوب تمسك الحكومة اللبنانية باتفاق 17 أيار لأن «ذلك يزيدنا قوة»، وحذّر

قائد الجيش اللبناني: فلتقصف القوات الأميركية أكثر!

سبب الرفض الشعبي لها إلى ما قاله النائب اللبناني إدمون رزق، وهو أحد المشاركين في تأسيس الفرقة، بأن «الكتيبة ستطبق اتفاق 17 أيار مع إسرائيل». وتابع «لا يمكن أن نظهر بأننا نتعامل مع الجيش الإسرائيلي، يجب أن يبدو الجيش كأنه مؤسسة وطنية». قائد الجيش أكد لرامسفيلد أن «الكتيبة الخاصة بالجانب ستكون جاهزة خلال شهر واحد إذا وافق الجيش الإسرائيلي على ذلك».

طنّوس ختم قائلاً إن جيشه «يقاقل ميليشيا الاشتراكي وأمل حالياً، لكن المسيحيين خائفون كثيراً لذا لا يبدو مناسباً الآن أن تحل ميليشيا القوات اللبنانية».

الردّ على قصف بيروت وذلك بـ «قصف قرى معيّنة في الجبل». وعندما أبدى الأميركيون قلقهم من قصف الجيش أماكن مدنية، قال طنّوس إن «هدفنا ليس قصف المدنيين لكن التأثير على صنّاع القرار». الجنرال اللبناني توجّه إلى رامسفيلد بالقول «يجب أن تستمر الولايات المتحدة في أعمالها العدائية في لبنان بغية بث القلق في نفوس السوريين والمعارضة اللبنانية».

رامسفيلد سأل عن الكتيبة التي تشكّل في مناطق جنوب الأولي الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي، فشرح طنّوس تفاصيلها ولكنه أشار إلى أن «ردة الفعل الشعبية عليها كانت كارثية». وردّ طنّوس



العماد إبراهيم طنّوس

كبيراً، إذ أن جنبلات بات خائفاً حتى الموت والسوريون يصفون الوضع بالخطير». طنّوس شرح استراتيجية الجيش الحالية في

رامسفيلد سأل طنّوس عن أداء طائرات «هوكر هانتر» فطمأنه الجنرال بأنها «أبليت بلاء حسناً في معركة سوق الغرب. وحتى لو افتقدت إلى دقة التصويب إلا أنها كانت جيدة في الضربات المدفعية والصاروخية».

«هي حرب تخريبية لا تظهر فيها سوريا بشكل مباشر، لكن مجموعات عدة تعمل لصالحها في لبنان وهي منظمة التحرير الفلسطينية، وشيعة البقاع والحزب التقدمي الاشتراكي»، شرح طنّوس لرامسفيلد.

قائد الجيش اللبناني أثنى على قصف القوات الأميركية لمنطقة الشوف أخيراً وقال إن «تأثيره كان

في لقاء جمع دونالد رامسفيلد بقائد الجيش اللبناني العماد إبراهيم طنّوس، بتاريخ 11 كانون الأول 1983، لم يتردد الأخير في تقديم جردة لعتاد الجيش اللبناني وعديده، مطالباً بتزويده بكمية أكبر من السلاح «وإلا فلتحارب أميركا بنفسها في لبنان». لكن طنّوس بدا في حديثه مع رامسفيلد كقائد ميليشيا مسلحة يناشد قصف القوات الأميركية بعض المناطق اللبنانية المدنية! الجنرال اللبناني كشف أيضاً عن تأسيس كتيبة خاصة للمناطق الجنوبية التي تحتلها القوات الإسرائيلية وأنه «ينتظر موافقة الجيش الإسرائيلي عليها».